الحشد الشعبي - دراسة في الجيوبوليتيك النقدية

م.د. محمد كشيخ خشان

المديرية العامة لتربية القادسية

المقدمة:

توسع مفهوم الجيوبوليتيك ليهتم أكثر بالمكون البشري احد عناصر المكان الجغرافي، وليهتم بما يشكله ذلك المكان من تجانس واختلاف في الثقافات البشرية المختلفة مهتما اكثر بالروابط الاجتماعية من تأثير الفرد والجماعة في الاحداث المحلية وما ينتج عنها من قوة تؤثر في الاحداث المحلية ومن ثم الاقليمية وصولا الى العالمية، فأحداث عام ٢٠١٤ وولادة تنظيم داعش الارهابي وما نتج عنها من تشويه لطبيعة العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية، أي تغير في منظومة الثقافة الشعبية ومبادئها وقيمها الاجتماعية والانسانية للفرد والقبيلة والعشيرة وفرض أفكار وثقافة جديدة بما لا تتسجم مع تقاليدها وأعرافها الاجتماعية بغض النظر عن مؤسسات الدولة وما حدث لها، وبما جاء به تنظيم داعش من افكار وعقائد اجتماعية بغطاء ديني تنافي التقاليد الاجتماعية والاسلامية الموجودة في الدولة، اثارت تلك الافعال المشاعر والآراء وحركت القيم والاعراف الاجتماعية والاسلامية بغض النظر عن التكوين الاثني للمناطق المحتلة من التنظيم، تجاه المحافظة على اصالة المبادئ وتراثها الاجتماعي بحيث اوجد طيف واسع من الثقافة الشعبية الراضة لوجوده وممارساته الرجعية، لتتبلور تلك الثقافات الشعبية وينتج عنها قوى شعبية (الحشد الشعبي) ساهمت في دحر تلك الافكار واعادة ممارسات الثقافة الشعبية المحلية الى سابق عهدها واوجد نوع اخر من القوى يختلف من حيث الهدف والتشكيل عن القوى الكلاسيكية للدولة.

١- مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في:

١- كيف أثرت الثقافات الشعبية والتعاطف الاجتماعي في تأسيس قوة جيوبوليتيكية جديدة على المستوى المحلي والاقليمي.

٢- كيف تؤثر جيوبوليتيكية العواطف في تحريك الثقافات الشعبية المختلفة لتكوين نمط جديد من القوى ناشئ من الاحاسيس والمشاعر تجاه هدف محدد.

٣- كيف اثرت وسائل الاعلام في بلورة رأي عام شعبي كقوة جيوبوليتيكية.

٤- هل أثر هذا النمط من القوة الشعبية في استراتيجيات القوى الاقليمية والدولية تجاه العراق.
٢- فرضية البحث:

تختلف تأثيرات الجيوبوليتيكية النقدية (الشعبية) عن تأثير الجيوبوليتيكية الكلاسيكية، من حيث أنها تركز أكثر على أثر العوامل الاجتماعية ذات الاهتمام البشري الذي يتخطى حدود الجغرافية السياسية وينتقل عبر بيئات جغرافية مختلفة ومدى تأثيرها على العملية السياسية للدولة، وبالتالي اصبحت مصدر قوى جديدة في الجغرافية السياسية. لذلك افترضت الدراسة بأن:

١- إن للثقافات الشعبية والتعاطف الاجتماعي الدور الاكبر في تكوين اي قوة او دعم تلك القوى ،لأنها نابعة من ثقافته الفرد الاجتماعية في بيئاته الجغرافية المختلفة.

٢- المشاعر والاحاسيس والجوانب الانسانية الاخرى اصبحت قوة لها اهمية جيوبوليتيكية تتحكم في مسار الكثير من الاحداث الجيوسياسية وفي بيئات جغرافية سياسية مختلفة.

٣- وسائل الاعلام الجانب الاكثر نقلا واثارة لتلك الثقافات الشعبية وتصويرها وبلورتها على شكل تيار واسع من التأييد والدعم لأي قوى جديدة مرتبطة بالتعاطف الاجتماعي.

٤- أثرت قوى الحشد تأثيراً جيوبوليتيكياً في استراتيجيات القوى الاقليمية والدولية.
٣- هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن أثر الثقافات الشعبية والتعاطف الاجتماعي وتأثيراتهما السيكلوجية في بلورة وتشكيل نوع من انواع القوى في الجغرافية السياسية تختلف في سياقاتها الجيوبوليتيكية الكلاسيكية للدولة من حيث المضمون والهدف، باعتماد ذات الفرد ودوافعه الاجتماعية في تحريك العواطف لتكوين تيار اجتماعي واسع من العواطف يتخطى حدود التكوينات الاثنية للدولة، اي تحريك جيوبوليتيكية

العواطف الانسانية اتجاه هدف اسمى يتفق مع عواطف وثقافة المجتمع بشكل عام للتخلص من تأثير عوامل دخيلة تؤثر في بنيته الاجتماعية.

٤- منهج البحث:

اعتمد البحث على منهج التحليلي (تحليل القوى)، إذ يعد عنصر العامل (النفسي) احد العناصر الخمس في قوة الدولة، فضلا عن أن هذا المنهاج يقوم بتحليل العامل الجغرافي (السكان) كطرف في معادلة القوة، اي تحليل جانب خصائصهم و عقائدهم من ناحية الثقافات الشعبية كطرف في ايجاد نوع من القوى في الجغرافية السياسية.

٥- هيكلية البحث:

اشتمل البحث على ثلاث فقرات: الاولى: مفهوم الجيوبوليتيكيا النقدية والحشد الشعبي: إذ تناول مفهوم و مصطلح الجيوبوليتيكيا النقدية من حيث المفهوم والمدلول ،وكذلك تشكيل الحشد الشعبي من حيث دوافع النشأة والتكوين.

الثانية: دور جيوبوليتيكية العواطف وجيوبوليتيكية الاعلام في تشكيل الحشد الشعبي، إذ تناول تأثير جيوبوليتيكية العواطف وكذلك جيوبوليتيكية الاعلام في تكوين الحشد الشعبي.

الثالثة: الجيوبوليتيكية النقدية (الشعبية) وتأثيرها على جيوبوليتيكية الدولة (الرسمية) واستراتيجيات القوى الاقليمية والدولية في المنطقة، إذ تناول توسع الجيوبوليتيكيا الشعبية وتأثيرها على تلك الاستراتيجيات ومصالحها، فضلا عن الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ومن ثم المصادر.

أولاً: الجيوبوليتيكيا النقدية والحشد الشعبي:

١- الجيوبوليتيكية النقدية المفهوم والمدلول:

مع نهاية القرن العشرين وتأثير التحولات العميقة التي شهدها النظام الدولي من جهة (العولمة) والنقاشات الفلسفية الجديدة من جهة أخرى (ثورة المنظورات)، عرف الجيوبوليتيك تطوراً في مجال اهتمامه، بل حتى تحولاً في مدلول بعض العوامل المفتاحية التي يركز عليها كالأرض، الفضاء، كما لم يصر هذا العلم

مرتكزا على المستوى العالمي للتفكير والتحليل لكن على المستوى الاقليمي والمحلي وهو موضع تحليل الدراسة، الذي يأخذ بنظر الاعتبار تغير باللاعبين السياسيين في العملية السياسية المحلية وتأثيراتها الاقليمية والدولية ،ووفقا لذلك فإن الجيوبوليتيك النقدية متغيرة بسبب القرارات السياسة والشخصية لأنها تحكم وتقاد من طرف الانسان. هناك ثلاث انماط من الجيوبوليتيك النقدية ،الجيوبوليتيك التطبيقية، الرسمية والشعبية ، والجيوبوليتيك الشعبية^(١) التي تعد نمط موضوع الدراسة، فهي تعني بالطرق التي يمكن من خلالها وضع فهم للقضايا والاحداث الاجتماعية في اطار سياسي فاعل ومؤثر، بحيث يعاد انتاجها بشكل سياسي (جيوبوليتيكي) عبر الثقافة الشعبية للمجتمع، لأنها تشكلت اساسا بتأثير العادات والتقاليد الاجتماعية والاعراف عبر نمط من الثقافة الاجتماعية للمجتمع ،والتي يكون للأعلام ومنظومة الاتصالات الجديدة والمسرح والروايات والخطابات ودور العبادة دورا في تشكيل نمط جديد من الوعي السياسي للأفراد وبالتالي تنشأ وعيا واسعا منتشرا للتصور الجيوبوليتيكي لهم، و وفقا للحدث وبتصور سياسي جديد يعبر عن نوع اخر من القوى الجيوبوليتيكية تعد انعكاس لتصورات ترسم في اذهان الافراد افكار سياسية جديدة تواكب الحدث في المجتمع المحلي وجواره الاقليمي وصولا الى المجتمع العالمي.

٢- الحشد: الدوافع والنشأة:

بالرجوع الى ما قبل عام ٢٠٠٣ وتحديدًا عام ٢٠٠٢ وهزيمة حركة طالبان في افغانستان وبدء تغلغل القاعدة الى العراق ،رغم أن التنظيم كان له ارتباطات سابقة فيه من خلال تنظيم (انصار الاسلام) الكردية في شمال العراق، حيث وصل الى معسكراتهم الآلاف من المقاتلين العرب الذين اسس لهم ابو مصعب الزرقاوي طرقات سرية للوصول الى كردستان العراق، إذ بدأ الزرقاوي في كردستان تشكيل نواة (التوحيد والجهاد)، وبعد أن اشتد عود التنظيم وبدأ دوره يظهر في العراق بايع زعيم القاعدة اسامة ابن لادن، وبعد المبايعة التحق باقي أعضاء تنظيم القاعدة في العراق بالزرقاوي فأطلق على تشكيله اسم (قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين)^(٢)، لكن هناك عامل اخر ساهم بإدخال التنظيم ويجاد بيئة مواتية لعمله في الدولة ، إذ قام حكومة البعث بإدخال العناصر التكفيرية للدولة وكان زرعها لتحقيق هدفين احدهما

ايجاد مناطق رخوة لعملها في المناطق الشيعية حتى يمكن القضاء واخماد اي انتفاضة تحدث بتدخل خارجي على غرار انتفاضة شعبان عام ١٩٩١، والهدف الثاني تخوف صدام حسين من انتفاضة المناطق السنية عليه ولايجاد مناطق تأوي تجمعات اتباعه ومناصره لمقاومة تشكيل اي حكومة بعده وتحويل الدولة الى مناطق مدمره.

بدأ الارهاب بالظهور بعد سقوط حكومة صدام حسين، في المناطق التي تم زرعهم بها بعد تلقي التمويل من الخارج والداخل، واخذ اشكالا متعددة في ممارساته الوحشية من قتل والذبح والسلب وخطف واغتيالات ومهاجمة القوات الامنية والعسكرية واستخدام العبوات الناسفة لقتل السكان في المناطق السكنية والتجارية، ساعد على ذلك عدم قدرة الحكومة العراقية المشكلة بعد عام ٢٠٠٣ على ترتيب اوضاعها السياسية ساهم في اضعاف المؤسسة العسكرية والامنية خاصة في المناطق الغربية وعدم قدرتها من السيطرة على تلك المناطق وفشلها في كسب ثقة سكانها، فضلا عن عدم قدرة الجيش من السيطرة على الحدود مع سوريا مما سهل دخول مقاتلي التنظيم الى العراق^(٣)، وتحول المظاهرات والاحتجاجات في المناطق الغربية وبدعم اقليمي الى عنف مسلح خرج عن السيطرة هذه الاوضاع غير الطبيعية التي شهدتها المناطق الغربية اتاحت للتنظيم مد سيطرته على مساحات جغرافية واسعة من الدولة مما فرضت واقعا خطيرا^(٤)، وصولا الى سقوط الموصل مع عدد اخر من المدن العراقية بيد التنظيم في عام ٢٠١٤ وحصول التنظيم على عدد كبير من الاسلحة المختلفة من معسكر الموصل بعد فرار القوات الامنية والذي بدوره مهد الطريق للإعلان ابو بكر البغدادي خلافته وهي نقطة تحول بالنسبة للتنظيم والدولة العراقية، ليقوم بمحاربة كل من يخالف آرائه وتفسيراته من المدنيين والعسكريين ويصفهم بالردة والشرك ويستحل دمائهم، ولم تقتصر ممارساته على القتل والنهب فحسب وانما اقدم داعش على ممارسة افكار وخطابات دينية تعمد على تفكيك النسيج الاجتماعي للدولة وتدمير دور العبادة والكنائس والاثار التاريخية^(٥)، واثارة النعرات الطائفية والمذهبية والمناطقية والقبلية كأساس لتوظيف خطابه لجذب الشباب ومقاتلة الاخرين^(٦)، و اعمال داعش لم تلق القبول من السكان المحليين والقبائل العربية في المناطق الغربية

وسرعان ما فقد داعش عنصر التأييد الذي حظى بها في بداياته لكن اعماله عكست وجه التنظيم الاجرامي مما ولد سخط شعبي كبير والمطالبة والاستجداد السكان بالحكومة المركزية التي كانت عاجزة هي الاخرى عن تحريك ساكن وينتابها العجز والفوضى والارتباك بما يحصل في الدولة.

في يوم ٢٠١٤/٦/١٣ صدر صوت من النجف الاشرف يمثل بارقة امل لجميع العراقيين في الخلاص من اعمال التنظيم الاجرامية وينفذ السكان بمختلف قومياتهم وطوائفهم من اعمال استبيح فيها الدم والعرض وتحت مسميات اسلامية، ذلك الصوت صدر من المرجعية الدينية في النجف الاشرف بقيادة السيد علي السيستاني لينهي حالة الفوضى والدمار الذي خلفه داعش ويرسم طريق الخلاص للدولة من هذا التنظيم الهمجي والوحشي ، من خلال الفتوى الجهادية (الجهاد الكفائي)، التي اخترقت الطائفية والقومية لتولد قوة عسكرية رادعة تحمل انتماؤها الوطني وهويتها الوطنية بعيد عن محاصصة الدولة وصراعاها السياسي ،و تشكل افواج من الشباب المتطوعين من كل مكونات العراق ، إذ يتكون الحشد من (١٣٠) ألف مقاتل من مختلف القوميات والطوائف (٣٠) الف من العرب السنة،(٧) آلاف من التركمان،(٣) آلاف من المسيحيين، (٩٠) ألف من العرب الشيعة^(٧)، لمقاتلة تنظيم داعش الارهابي لينتهي جبروت داعش الذي صورته بأنه الاقوى وتنتهي معه سياسات اقليمية ودولية رسمت لتمزيق الدولة العراقية واغراقها في صراعات داخلية، تلك الفتوى هي نذير بولادة قوة جديدة على الارض العراقية، هذه القوة لا تعتمد على عوامل الجغرافية السياسية للدولة العراقية و ما يمكن ان توفره من موارد للقوة في الدولة ،اي لا يفهم الفاعل الجغرافي على انه الاقليم الارضي المادي وحسب، ولكن يفهم باعتباره فضاء يشكل كل أبعاد النشاطات الإنسانية (الاحاسيس، المشاعر، العواطف، الافكار، الصور الذهنية والوعي الاجتماعي)، وبالتالي يتضح مدى قوة اعتماد العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالمكان أو الاقليم الارضي بالتاريخ، الثقافة والتقاليد، لتحرك وتشكل قوة جديدة اساسها لا مادي ولا رسمي وانما تتحرك بدوافع العاطفة والمشاعر والولاء للوطن والعادات والتقاليد لتعبئة كم هائل من القوة البشرية المترابطة لتتخطى

بحركتها الحدود الجغرافية التي رسمت من الخارج للدولة العراقية، تلك القوة هي الحشد الشعبي ، والتي تختلف كلياً عن قوة الدولة الرسمية من حيث التكوين والولاء والتحشيد لها. ثانياً: جيوبوليتيكية العواطف والاعلام ودورها في تشكيل الحشد الشعبي:

١- جيوبوليتيكية العواطف:

الجيوبوليتيك ليست دراسة عقلانية للمصالح والحسابات السياسية فقط، إذ انها لا تهتم فقط بأجراء تحليلات باردة للبيانات الدقيقة المتعلقة بالحدود والموارد الاقتصادية والقوة العسكرية او المالية ،بل تدرس ايضاً مجموعة كاملة من العواطف التي تساهم بدور في تشكيل العالم^(٨)، واعادة رسم الخريطة السياسية الاقليمية والدولية لأي منطقة من العالم، فالأعمال الاجرامية التي قامه بها تنظيم داعش واحتلاله لمناطق من الدولة غير من مكانتها الجيوبوليتيكية لأنه اققدها جزء من قوتها، وبما أن الجيوبوليتيك لا تعتمد فقط على الحدود والموارد الاقتصادية والعلاقات السياسية، وانما تعتمد الجانب الاخر لها (العامل البشري وتأثيراته) اي اخرجت الدولة من اطار اتخاذ القرار السياسي الرسمي القائم على مؤسساتها الى اطار توظيف القوة الكامنة لها بجانبها البشري، أي حفزت الجانب البشري و اوجد تيارات جديدة كامنة من المشاعر والاحاسيس كونت قوة انبثقت من رحم الشعب العراقي متخطية كل حدود التركيبة الاثنية فيها. تلك القوة عملت على تغيير الموازين الجيوبوليتيكية ومقوماتها وبدأت برسم مقومات جديدة للدولة العراقية وعلاقتها الخارجية، بدأ من توظيف جانب العواطف والمشاعر للعامل البشري والتي تبلورت في تشكيل قوة جديدة تفوق قوة تنظيم داعش ذات التأثير القومي والديني، وظهرت ميداناً جديداً لعمل الجيوبوليتيكا بتنظيم تيار العاطفة والخوف لقوة لم تعترف بالحدود وتنظيماتها ولا القوميات وتكوينها ولا حتى المعتقدات ومذاهبها، بل جاء نتيجة لردود أفعال اجرامية لتنظيم داعش الذي تحطت افعاله كل الاعراف الانسانية، ففي المناطق التي يسيطر عليها التنظيم ، إذ قام بأعمال اجرامية منها:

- (١) استهداف سكان تلك المناطق بطرق وحشية وخاصة الذين ينظر اليهم على انهم كمؤيدين للحكومة أو من يعدهم معارضين لفكره أو حكمه من رجال الدين وشيوخ القبائل وقادة المجتمع المدني او حتى السكان البسطاء الذين لم يطبقوا اعرافه وقوانينه .
- (٢) لم يقتصر ممارسات التنظيم على القتل والنهب والسلب بل أقدم على تفجير الجوامع التاريخية ومرافد الأئمة والفقهاء والكنائس والمعابد مما أثار عواطف المجتمع العراقي بكل اطيافه.
- (٣) من اكثر الافعال الاجرامية والوحشية التي قام بها التنظيم واثارة العواطف والمشاعر الانسانية و الوطنية و ولدت ردود افعال قوية اقليمية ودولية ضده وعملت على استنهاض الهمم و دفعت باتجاه العمل على تنظيم وترتيب تلك المشاعر والهمم في بناء جدار قوي من الطاقات البشرية المقاتلة للحد من تلك الافعال ،الا وهو سبي النساء والاطفال الايزيديين والمسيحيين وتهجيرهم ، إذ وصل عدد الايزيديين الى (٧٠٠٠) شخص بين مقتول ومهجر ومخطوف، في حين وصل عدد المسيحيين الى (٢,٥٧) مليون شخص هجروا ونهبوا واستولوا على ممتلكاتهم^(٩).
- (٤) الاكثر من ذلك قيام التنظيم بارتكاب مجزرة (سبايكر) بحق الاسرى العسكريين من الجيش والذي وصل عددهم الى (١٩٠٨) شهيداً، مما ولد ردود افعال عنيفة وحرك المشاعر والتعاطف مع اهالي المغدورين الذين كانوا من العرب الشيعة في الجنوب^(١٠).
- (٥) يضاف الى ذلك أن اغلب القوى السياسية لم تلبى طموح الشارع العراقي وعدم وجود اي منجز على الارض مما ولد احباط كبير لدى المواطنين استغل التنظيم هذا الاحباط بأضعاف المؤسسات الامنية بالقيام بأعمال اجرامية كالتفجير والتهجير وقتل منتسبين القوات الامنية ،حتى تنامي هذا الاحباط وصل الى داخل المؤسسة العسكرية وانهيار اجزاء منها واصبحت غير قادرة على اعادة هيكلتها ومحاربة التنظيم هذا الفشل والعجز وسيطرت التنظيم على مساحات من الدولة ولد شعور اتجاه بناء قدرات قتالية رديفة بالاعتماد على توظيف الجانب البشري ومشاعره وقدراته القتالية والمادية لإيجاد مؤسسة ساندة وقادرة على محاربة التنظيم الارهابي بالفكر والعقيدة^(١١).

هذه العوامل حفزت الشعور وروح الانتماء الوطني والديني الذي حاول التنظيم ارتداء ذلك العامل وتشويه صورة الاسلام، فضلا عن التعاطف الاقليمي والدولي الذي اثارته الافعال الاجرامية للتنظيم، دفع اغلب المؤسسات الدينية والمراكز الثقافية والمنظمات الانسانية و زعماء القبائل وشيوخ العشائر و الوجهاء الى تشجيع وتحفيز واثارت الدوافع الانسانية والاسلامية والاجتماعية للدفاع ضد الاعراف الانسانية والاجتماعية والاسلامية التي استباحها التنظيم ضد السكان والتكيد بهم وبصور بشعة، فالتقاليد الاسلامية والاجتماعية والاعراف الانسانية والقبيلية والعشائرية وظفت منها دوافع اجتماعية ووطنية كالدفاع عن العرض، الارض والنخوة، الثأر، نحو تحقيق مكاسب جيوبوليتيكية وجد لها صدى واسع في الصحافة والاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي، إذ صورت بالمثل العليا للمجتمع ويقدم الفرد من اجلها التضحيات المادية والمعنوية للحفاظ على تقاليده واعرافه، فالموروث الحضاري استنهض مشاعر وهمم وعزيمة الفرد، واي خطر يهدد تقاليده بمعنى يهدد حياته الاجتماعية وارتباطه العشائري والقبلي في المجتمع، ذلك التشجيع والتحفيز ترجم الى ارض الواقع من خلال دعم شيوخ العشائر وامراء القبائل ورجال الدين والقادة السياسيين والمنظمات الانسانية مبادرة (الجهاد الكفائي)، والتي تعد العامل الرئيسي في:

- (١) اثاره وتشجيع السكان بالدفاع عن الاعراف الانسانية والاسلامية من خلال تشكيل قوة عسكرية رديفة للمؤسسة العسكرية، تحافظ على تماسك المجتمع وتقاليد الاجتماعية والقيم الانسانية فيه.
- (٢) الحافز الاكبر الذي ولدته المبادرة أنها لم تعتمد الاساس الطائفي او القومي وحتى المذهبي في دعوتها، بل شملت جميع مكونات المجتمع العراقي وحثتهم على التطوع والقتال، لأنها وصفت اعمال التنظيم بالاجرامية ولا انسانية والمنافية للدين الاسلامي .
- (٣) اعتمد مبدأ (الجهاد الكفائي) الذي لا يوجب الاشتراك بالقتال، مما اعطا حافز اخر للفرد الذي لا يستطيع الاشتراك في القتال، والاكتفاء بالمشاركة معنويا أو ماديا في دعم المؤسسات الدفاعية ومنها

(مؤسسة الحشد)، أو بالانضمام الى جمعيات ومؤسسات تقوم بزيارات ميدانية لقواطع العمليات العسكرية والتبرع ماديا لتوفير مستلزمات القتال والدعم اللوجستي للمقاتلين مما اثر في رفع الروح المعنوية لهم .
(٤) استثمار خطب الجمعة والمجالس الثقافية والمهرجانات الشعبية والمناسبات الدينية والوطنية، المبادرة في دعم المؤسسات العسكرية والامنبة الرسمية والشعبية (قوى الحشد) واستذكار رموز التضحية والدفاع في توليد شعور الفخر لدى المواطنين و الالتحاق بقواطع العمليات العسكرية واصبح الانتماء يثير المعنويات ويحفز الهمم والطاقات البشرية^(١٢).

وبالتالي أدت العواطف دوراً في ايجاد وتوظيف قوة جيوبوليتيكية لها تأثيرها واحداثها المتطورة والجزرية والمذهلة في تحقيق اهداف رغبة المجتمع، بحيث نستطيع فهم جوهر عوامل عديدة في طبيعة أي مجتمع كالثقة، الرغبة في الانتقام، المثابرة، التقاني والروح الجماعية، فهي عوامل يجب النظر اليها بجدية شديدة في ظل التطورات العصرية المتسارعة، مما يحتم فهمها والاهتمام بها، فهي عوامل تعد قوى محركة معنوياً لأي فرد أو جماعة في المجتمع مما يولد منها قوى لا يمكن التأثير عليها بواسطة العوامل المادية والمؤثرات الخارجية، واي مجتمع تتولد فيه مثل تلك القوى تمثل بوادر لتأسيس قوة مستقبلية كامنة تساند القوى الرسمية للدولة أن احسن استخدامها القادة السياسية وفهم كيفية ادارتها وفق المصالح القومية للدولة.

٢- جيوبوليتيكية الاعلام وأثرها في تشكيل الحشد الشعبي:

ازدادت في الآونة الاخيرة أهمية تكنولوجيا المعلومات كونها امتزجت في جميع نواحي الحياة ،لا سيما امتزاجها بالاعلام وانبثاق قوة جديدة اطلق عليها (جيوبوليتيكية الاعلام)، التي احدثت تغيير في الواقع، فقد استطاعت هذه القوة الاعلامية ان تستخدم الاعلام كسلاح جديد داخليا وخارجيا للدولة واطلق عليه في ما بعد بأنه وجه من اوجه القوة الناعمة، هذه القوة غيرت جانبا مهما من معتقدات وقناعات المجتمعات البشرية وثقافتها ،واحد اسباب تغيير الاتجاهات لدى الجماهير وبشكل سريع، بسبب التحديث السريع والتناقل لهذه الاخبار عبر وسائل الاعلام المختلفة ،هذه القوة لعبت دورا بارزا في تشكيل القوة

الجيوبوليتيكية الشعبية (الحشد الشعبي) وساهمت في نشر دورها ونقل صورها واحداثها وانجازاتها، بحيث اصبح من السهل نقل الانجازات السياسية والعسكرية لتلك القوة من خلال مساهمتها بقدر كبير من التطور في سرعت تمكين الجماهير من تحقيق التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الاحداث في ساحات المعارك ونقل وتبادل الايديولوجيات المختلفة التي انضوت ضمن تشكيلات هذه القوة الشعبية^(١٣)، وبالتالي ساهمت هذه الافكار التي تنقل عبر وسائل الاعلام والمستوحات من شبكات التواصل في ايجاد رأي داعم وقوي يدعم تطور اشكال جديدة من القوة في الجيوبوليتيك التي ارتبطت في بيئاتها بحيث شكلت افكار مجتمعية مترابطة تبحث عن نوع جديد من القوة لردع خطر يهدد الحياة الاجتماعية للدولة^(١٤)، تعمل من خلال:

- ١- إثارة الرأي العام لتشكيل قوة شعبية تقف امام خطر التنظيم الارهابي الذي سيطر على مساحة جغرافية من الدولة وعدها جزء من دولته المزعومة للتنظيم ونشر زيف افكاره المظلمة واعماله لا انسانية.
- ٢- تحشيد الطاقات البشرية لهذه القوة من خلال نقل الاحداث الحقيقية وتوعية الجماهير بحقيقة التنظيم الارهابي وسلوكياته المعادية للإنسانية والاسلام والذي يعد شعار دولتهم المزعومة.
- ٣- الحث على التضحيات التي تحفظ كرامة الانسان وتصون الدين الاسلامي من التشوه ودحض الافكار والصور التي ينشرها التنظيم ومعتقداته الرجعية التي يظلل بها الكثير من المجتمعات الاسلامية، فضلا عن بث الفيديوهات والتسجيلات والافلام الوثائقية التي منها (وثائقي الحشد الشعبي رمز وحدة العراق، وثائقي معسكر تدريب الحشد الشعبي، وثائقي المقدس، وثائقي الحشد الشعبي هكذا تصدى لداعش، وثائقي جمر الروافد)، فضلا عن المقابلات المرئية مع رجال الدين لدحض افكاره ومعتقداته التي يدعى بأنها اسلامية بحيث اظهرت تعاطف الجمهور وكسب تأييده لهذه القوة الناشئة، التي وصل عدد المتطوعين فيها الى (٢,٥) مليون متطوع^(١٥)، وبالتالي عمل الاعلام كسلاح بيد هذه القوة واستخدامه للحرب النفسية ضد التنظيم الارهابي وتصوير هزائمه وخسائره المادية والمعنوية وكشف زيف ادعاءاته.

٤- ذهب الاعلام الى ابعاد من ذلك من خلال تحريك المشاعر واثارت التعاطف وكسب التأييد ووجد الدعم الاجتماعي الذي ابعد هذه القوة عن الطائفية والقومية ونزل الحواجز الجغرافية الاثنية لعمل هذه القوة وتصوير التضحيات ونقل الاحداث الجارية فيها وعزيمة المقاتلين واصرارهم ونقل صور حملات الدعم والتشيد والقيام بالزيارة الميدانية لأرض المعركة واقامة المهرجانات التأبينية وتكريم الشهداء و وصفهم بالمجاهدين ، إذ قدم الحشد اكثر من (٤) آلاف شهيد، و(٨) آلاف جريح^(١٦)، مما ولد القدرة على رسم صورة في ذهن المتلقين من الجمهور عن قوة وبسالة وحجم التضحيات التي يؤديونها من اجل بلادهم فضلا عن اثاره العزيمة والهمم بين الجمهور لالتحاق بصفوف هذه القوة الجديدة.

وبالتالي فإن جيوبوليتيكية الاعلام عملت كمنظومة دوافع فكرية مترابطة توجه الجماهير نحو هدفاً ممنهج يهدف الى كسب تعاطف وتجنيد الرأي العام لأجل قضية محددة وما يمكن ايجاده من تأثير في معنويات الخصم وردع افكاره والحفاظ على وحدة المجتمع مما سهل في تحقيق انتصارات متتالية لهذه القوة الناشئة والجديدة.

ثالثاً: الجيوبوليتيكية النقدية (الشعبية) وتأثيرها في جيوبوليتيكية الدولة و استراتيجيات ومصالح القوى الاقليمية والدولية:

١- الجيوبوليتيكية الشعبية حليف للجيوبوليتيكية الرسمية للدولة:

التطورات التي حدثت في الدولة نتيجة للتغيرات التي حدثت في الفكر والتفكير القومي والديني والايامن الحديث بقوة الجماهير، أي انها تغير لسياسة الدولة التقليدية، وظهر قوة جديدة من الطبقات الشعبية قادرة على لعب دور بناء في جيوبوليتيكية الدولة، خاصة بعد عام ٢٠٠٣ والتغيرات التي حدثت أدت الى تحولات في السياسة الداخلية والخارجية فيها، كالغزو الاجنبي، سقوط النظام الديكتاتوري، ضعف السلطة السياسية للدولة، ظهور الطائفية، المحاصصة السياسية، الفساد وظهور داعش وتداعياته .

لكن تأثير الأحداث التي مرت بها الدولة بعد عام ٢٠٠٣ يمكن عدها السبب الحقيقي وراء تلك التحولات بتنامي الوعي في افكار الشعب وادراكه للأحداث الجارية في الدولة وما يترتب عليها من احداث مستقبلية

قد تؤدي الى اضعاف سلطة الدولة اكثر وضياح مكانتها الاقليمية والدولية، فالأحداث والاضطرابات التاريخية التي مرت بها الدولة ليس هي من تجلب الانتباه الى قوتها وعنفها بقدر ما يترتب على تلك الآثار المرئية من تغيرات غير مرئية في الفكر الجماهيري وانتشار قوة الحدث لتشكيل جدار قوي لصد أحداث غيرت من مكانة الدولة الاقليمية، من خلال افكار توحدتها قوة التعاطف وتدفعها مشاعر الخوف والعزة والآباء والفخر وتربطها عقيدة سامية للدين الاسلامي بالإنسانية و وحدة الهدف للدولة العراقية الأم، لإقامة قوة جيوبوليتيكية شعبية جديدة (الحشد الشعبي) تأخذ بالحسبان ،كحليف لقوة الدولة الرسمية، وهذه القوة أصبحت مرتكز العصر الحديث في الدولة، على نقيض الكثير من الافكار التي كانت تعد في السابق مصدر للسلطة، هذه القوة التي نشأت من رحم المجتمع العراقي ،رغم ان البعض لا يمكن أن يستوعبها لأنها انهدت معتقدات قديمة انهارت امام معتقدات وركائز وافكار جديدة للمجتمع، فقوة الجيوبوليتيكية الشعبية مستمدة من ترابط افكار عابرة للقومية والطائفية وحدودها الجغرافية لتشكيل هدفا اسمى من ذلك هو الدفاع عن مبدأ الانسانية وكرامة الفرد والحفاظ على نسيج اجتماعي يمثل حضارة انسانية ودرء الخطر الذي يهدد ويشوه صورة الاسلام الحقيقي، هي عوامل حفزت قوة داخلية لدى افراد المجتمع بعد أن ادرك المجتمع أن الجيوبوليتيكية الرسمية (مؤسسات الدولة) تحتاج لقوة ساندة تؤازرها في الحفاظ على تلك العوامل، وبالتالي اصبحت الجيوبوليتيكية الشعبية (الحشد) القوة الساندة و لا شيء يهددها وتعاملت مع الخطر الذي يهدد تلك العوامل، مما زاد من هيبتها باستمرار في مجتمع كان نادرا ما يتم احتساب رأي ومشاعر الجماهير فيه، وفي معظم الاحيان لم يحتسب فيه اطلاقاً، ودخول الطبقات الشعبية بعد عام ٢٠٠٣ في الحياة السياسية يعني وصولهم الى مركز القرار السياسي للدولة وهو احد خصائص القوة الجيوبوليتيكية الشعبية الحديثة من خلال الاقتراع والمشاركة الانتخابية والتظاهر .

هذه الافكار تكسب المجتمع القوة السياسية للمشاركة، وهذا يعد قوة هائلة فرضت نفسها على الساحة السياسية في دولة كان فيها صوت الفرد معدوم واليوم اصبحت قوة سياسية تحرك قرار الدولة، هذه القوة الجديدة ازعجت الطبقة الحاكمة والتمسكة بالتقاليد القديمة للحكم والمتفردة بالقرار السياسي والتي تحاول

العودة الى الماضي، لذلك تحاول مكافحة ومقاومة هذه القوة الجديدة من خلال اقناع الجماهير بوسائل وأراء ضعيفة تثير الجدل المجتمعي لأضعافه وانقسامه، لكن نمو القوة الجيوبوليتيكية الشعبية يستند على مطالب الجماهير، التي ترى بأن للجيوبوليتيكية الشعبية دور المؤازر والحليف للجيوبوليتيكية الرسمية وأنها تحمل في طيات ذلك الدور عامل التحفيز والدعم خاصة بعد أيقاف تمدد قوة التنظيم الإرهابي ومنع خطر الانقسام (بلقنة العراق) الى العديد من الاقاليم العرقية الصغيرة ، إذ حررت قوات الحشد (١٩) مدينة وأمن (٥٢) طريقاً يربط بين المدن، وحرر مساحة قدرها (١٧٥٠٠) كيلومترا مربعا^(١٧)، والتي تشكل أكثر من ثلث المساحة التي كانت تسيطر عليها تنظيم داعش، وكانت هذه المدن والطرق تشكل مجموعها هلالاً يطوق مركز القرار السياسي للدولة (بغداد) ، هذا الدور تمثل بالاشتراك بالقتال والدفاع مع افراد المؤسسة العسكرية ودعم اعادة هيكلتها وتقييم دورها واعادة هيتها خاصة في معارك ذات بيئات جغرافية متنوعة طبيعياً واثنوغرافياً (الموصل وكركوك، ديالى)، وبالتالي فإن الجيوبوليتيكية الشعبية قد حققت اغراضها واهدافها وعملت على تعافي الجيوبوليتيكية الرسمية للدولة وعملت وبمحاور عديدة على تثبيت اركان المؤسسات الجيوبوليتيكية الرسمية للدولة بعد عام ٢٠١٤^(١٨).

٢- تأثير الجيوبوليتيكا النقدية (الشعبية) للحشد على استراتيجيات ومصالح القوى الاقليمية والدولية في المنطقة :

يعتقد أن أساس جميع النظريات الجيوسياسية ، سواء كانت تقليدية أو نقدية ، هو (القوة)، ومع ذلك ، فإن الجيوبوليتيكية التقليدية تركز على عنصرى "المكان" و "الحدود الجغرافية" باعتبارهما عاملين رئيسيين لفهم المناطق الجيوسياسية ، بينما تركز الجيوبوليتيكية النقدية ، بدلاً من التركيز على عنصر الحدود والمكان ، تركز بشكل وثيق (الخطابات) معاً ، ليست مكاناً محدداً ، ولكن في مساحة عامة، بعبارة أخرى ، في السياسة الجيوسياسية النقدية ، تحتاج استراتيجية القوة دائماً إلى استخدام الفضاء ، وبالتالي يتعامل هذا المنظور مع كيفية الخطاب الجيوسياسي ، باستخدام الجيوبوليتيكية النقدية ونظريات التخصص تسعى لخلق قوة ناعمة للدول غير المتجانسة التي تمتلك نفس الاستراتيجية الأمنية في ضوء مثل هذا

الخطاب، لذلك اظهرت الجيوبوليتيكة الشعبية تأثير على الجوار الجغرافي المتناقض جيوسياسياً والذي حاول توظيف التنظيم الارهابي لتحقيق اهداف وادوار غير معلنة في المنطقة، منها:

١- ايران:

الكثير من الروابط التاريخية والاجتماعية والثقافية التي تربط العراق مع ايران، فضلا عن أن للجوار الجغرافي تأثيره في ذلك الترابط الموقعي، وظهر قوة معادية لأيران وتمثل تنظيم يحمل صبغة اسلامية يهدد الايديولوجية الاسلامية لها، والجغرافية الايرانية أكثر عرضة للتهديد من قبل تنظيم داعش، لذلك ايران عملت على استمالت القوى الشعبية والمتمثلة بالحشد الشعبي واعلنت تأييدها لتشكيل مثل هذه القوى وهذا ما اعلنه قائد الثورة الاسلامية السيد علي خامنئي عندما وصف هذه القوة بأنها (ثروة كبيرة ومورد رئيسي للعراق لليوم وللمستقبل العراق ، والتي يجب دعمها وتوحيدها)^(١٨) لذلك ايران دعمت وبشكل كبير هذه القوى ودعمها اتخذ اشكال متعددة من حيث التدريب وتقديم المشورة والدعم المالي والاسلحة وكذلك الدعم الدبلوماسي، هذا الدعم النشط، ايران تحاول تحقيق مصالح انية لها، هذه المصالح تتمثل من خلال هذه القوى الشعبية منع تهديد التنظيم الارهابي من الوصول حدود الدولة الايرانية ومنع ايجاد اي تأثير له في الداخل الايراني، والاخرى مصالح مستقبلية تتمثل في ايجاد قوى شعبية تحمل الولاء الايديولوجي لها تعمل على غرار الحرس الثوري الايراني في التأثير في المصالح الغربية في المنطقة ويجاد اذرع عسكرية تمكن ايران من المناورة العسكرية ضد الخصم الغربي ليس فقط في العراق وانما في اماكن جغرافية مشابهة للعراق، لذلك ايران عملت على الايديولوجية الدينية اكثر من اي محور اخر من خلال اثارة العواطف الدينية وتصوير بان الدين الإسلامي (المذهب الشيعي) مهدد من قبل التنظيم الارهابي ومخططات اعدت مسبقاً من قبل الغرب لتحقيق مصالح في المنطقة منها تهديد امن ايران القومي، لذلك عملت على دعم القوة الشعبية الناشئة ووظفت الجرائم التي ارتكبتها التنظيم الارهابي بانها ممارسات تحاول القضاء على المذاهب الاسلامية من خلال التكفير لها والقضاء على الرموز الاسلامية التي تمثل امتداد الحضارة الاسلامية، هذا المحور وجد له صدى واسع وتيار كبير من المؤيدين حفز

الكثير للالتحاق بتشكيل الحشد للدفاع عن المقدسات الاسلامية، هذا الدعم والتوظيف غير من استراتيجيات القوى المتصارعة لصالح ايران واصبحت اكثر القوى نفوذا اقليمياً.

٢- تركيا:

لتربط لجغرافية السياسية اثر في الموقف التركي من القوة الجيوبوليتيكية الجديدة في الجوار الجغرافي، هذه القوة اثارة المخاوف التركية فتشكيل قوة شعبية لم يكن في الحسابات الادارة التركية ومواقف قاداتها السياسية، لذلك كان الموقف التركي رافض لمثل هذه القوة وعدم قبول اي قوة خارج الجيوبوليتيكية الرسمية للدولة العراقية، هذا الموقف جاء نتيجة لتأثير الترابط الجغرافي السياسي للأحداث السياسية والعسكرية في الجوار العراقي والسوري على الامن القومي التركي وما تشكله قضية الاكراد وحزب العمال الكردستاني التركي في العراق وقضية الاكراد والدعم الغربي في سوريا، والصراع المسلح للإرهاب في سوريا، و ما كسبته هذه القوة من تأييد ودعم شعبي واسع حقق انتصارات على الارض، سوف يكون هناك حافز وتعاطف كبير لدى سكان المناطق الكردية في سوريا وتركيا والعراق والاكراد في العالم في دعم القضية الكردية والفصائل الكردية المسلحة في مواجهة القوات التركية و ايجاد تهديد وتحدي كبير للأمن القومي التركي وادخال تركيا في قضايا امنية وعسكرية داخلية تحجم من دورها الاقليمي ومكانتها الاقليمية.

لذلك كان موقف تركيا رافضاً لقوة الحشد وواصفاً اياها بالطائفية وتحمل اجندة خارجية وتعمل على تغيير هوية الدولة العراقية، فتركيا عملت على مجابهة قوى الحشد من خلال القضية الطائفية وحاولت تحجيم هذه القوى اعلامياً وسياسياً، لأن نجاح تجربة هذه القوى يعني نجاح نموذج القوى الشعبية داخل تركيا وعلو الاصوات المطالبة بالتخلي عن نهج الإسلام السياسي وايجاد نهج اكثر اعتدالاً لتحقيق مصالح ودور تركي في المنطقة يكون اكثر قبولاً، لأن تركيا ترى بأنها تحمل قيادة راية الاسلام السني في العالم الاسلامي وتحاول توظيف ذلك في علاقاتها في المنطقة مما سبب لتركيا الدخول في مواجهه وخسائر لكثير من مصالحها في المنطقة والعالم .

٣- الولايات المتحدة الامريكية:

في الاستراتيجية الامريكية اي قوة شعبية تولد من رحم الشعب وتحمل الولاءات الوطنية وتعارض الاهداف و المصالح الامريكية على اراضيها او في الخارج، تعد بأنها قوة دكتاتورية وغير شرعية او غير نظامية (ميليشيات- طائفية - قومية - اسلامية متطرفة) خاصة اذا لم تتفق تلك القوة مع الاهداف الامريكية في اي منطقة، وقوى الحشد تتكون من قوميات ومذاهب عراقية مختلفة (سنية -شيعية - تركمانية- مسيحية)،لكنها تحمل الهوية الوطنية كنتيجة للترابط الاجتماعي في المشاعر والاحساس بالهوية والمصالح الوطنية ووحدة الجغرافية السياسية، مما اوجدت قوى جيوبوليتيكية داعمة لجيوبوليتيكية الدولة الرسمية، وحققت انتصارات في الحرب ضد داعش، هذا الترابط الاجتماعي والتضامن الوطنية الذي اكتسبته الجيوبوليتيكية الجديدة اثار مخاوف الولايات المتحدة، رغم اعتراف المسؤولين الأمريكيين بالمساهمات التي قدمتها قوى الحشد في حرب العراق ضد داعش، لكن يبقى المسؤولون الامريكيون حذرين في التعامل مع مثل هذه القوى الشعبية خاصة وأن بعض اعضاء الحشد لهم علاقات مع ايران وتركيا، واصفة الجماعات المرتبطة بإيران سواء كانت من الحشد ام المنضوية تحت لواء الحشد بانها تهديد للوجود الامريكي في المنطقة خاصة وان بعض عناصرها مرتبطة مع ايران بعلاقات متينة والتي تعتقد الحكومة الامريكية انها تعمل كقوات بالوكالة الايرانية خارج سيطرت الدولة العراقية العسكرية منها والامن^(١٩).

لكن شعبية هذه القوى الشعبية والتعاطف والاحترام الشعبي الذي اكتسبته على نطاق واسع من التضحيات التي قدمتها والمهمة الوطنية التي قامت بها ضد تنظيم داعش اثار شوك واسئلة محيرة للإدارة الامريكية وكيفية التعامل مع تلك القوى الشعبية التي اخذت تنمو بشكل كبير على مؤسسات الدولة التي انتابها الارباك في بعض مفاصلها، هذه القوى الشعبية غيرت بأهداف الاستراتيجية الامريكية في المنطقة واثارة المخاوف لدى الادارة الامريكية من السيطرة على مؤسسات الدولة والتحكم بها وضرب الوجود والمصالح الامريكية في العراق والمنطقة، وبالتالي يكون هناك دور جيوسياسي جديد لهذه القوة في

الاستراتيجية الامريكية يأخذ بالحسبان، خاصة في صراعها مع ايران الذي اصبح بصورة تماس مباشر لوجودها العسكري والملفات الاخرى في المنطقة ،لذلك تكمن استراتيجية الولايات المتحدة في التعامل مع هذه القوى بالتشويه والاتهام والتحجيم، إذ قامت بحملة من الاتهام لهذه القوى بانتهاك حقوق الانسان في تعاملها مع المدنيين في المناطق المحررة، والسيطرة على القرار السياسي والعسكري في مؤسسات الدولة ، وشن هجمات ضد قوات التحالف الدولي في العراق وسوريا بدوافع خارجية، وهي تحاول في بعض الاحيان أن يكون هناك تنافس او صراع على مناطق العمل والتأثير بين قوات الحشد وقوى الامن الداخلية والعسكرية العراقية مما سيؤدي على الأرجح الى العنف وسوء المعاملة والتوتر في المناطق التي يعمل بها كلا الطرفين، وبالتالي يكون من السهل على الولايات المتحدة تأجيج مثل هذا الصراع وتهام قوى الحشد بالتمرد على الدولة والعمالة للخروج مما سيؤثر في شعبية هذه القوى وتأييدها الوطني وانها تعمل بالضد من مصالح العراق و وحدة مكوناته الاجتماعية ، وبالتالي يكون تعامل الولايات المتحدة مع قوى الحشد بالتحجيم وبالشكل الذي يتناسب مع استراتيجيتها في العراق والمنطقة عسكريا وسياسيا.

الاستنتاجات:

- ١- الجيوبوليتيك النقدية (الشعبية) متغير جيوبوليتيكي جديد يوظف الخصائص الاجتماعية للسكان كأدوات تحقق نمط جديد من القوى للدولة، وهيئة لصانع القرار السياسي فن التوظيف لمثل هذه القوة وفق معطيات المرحلة السياسية التي تمر بها الدولة.
- ٢- التغيرات التي حدثت بعد الحرب الباردة اوجد انماط جديدة من القوة من خلال التوظيف لسلوكيات وتفكير المجتمع وعاداته وتقاليده الثقافية وبطريق مختلفة الاهداف لأقامت قوة ذاتية فكرية لدى الفرد تصد اي تغير او صدع يحدث في بناء المجتمع، لتكون قوة معنوية تترجم على ارض الواقع كقوة محسوسة تتعامل ميدانياً مع اي تغير يطرأ في الدولة .

- ٣- الاعلام في الرؤية الجيوبوليتيكا النقدية الوسيلة التي تترجم خصائص وافكار السكان الاجتماعية الى قوة ملحوظة تمتلك قدرات الاقتناع والتأثير في الجمهور والخصم في آن واحد، فهو سلاح فاعل يوقع التأثير بالخصم ويزعزع افكاره ونظرياته أن استخدم بمنظور سياسي فاعل.
- ٤- بروز نمط جديد من القوة يمتلك قاعدة جماهيرية متينة، وفي منطقة صراع جيوسياسي محتدم مقابل ضعف الجيوبوليتيكية الرسمية للدولة، أثر وبشكل متغير في موازين ومصالح القوى في المنطقة ، إذ تعامل كل طرف مع هذه القوة وفق مصالحه الاستراتيجية فيها.

المراجع:

- ١ - جلال خشيب، انتصار الخوف (المسلسلات وجيوبوليتيكا العالم الجديد) ، تقرير سياسي، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، اسطنبول، تركيا ، ٢٠١٩، ص٢-٣
- ٢ - راجي نصير، المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرا في الرأي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ٢٠١٨، ص٢٠٢-٢٠٣
- ٣ - شمس عبد حرفش ، العراق في مواجهة الافكار والمخططات الارهابية وتحديات المستقبل بعد هزيمة داعش، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١٥، جامعة تكريت، ٢٠١٨، ص١٤٥
- ٤ - علي محمد حسن الخفاجي، تنظيم داعش، النشأة- التوسع- سبل المواجهة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد ١، المجلد ٩، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة القادسية، ٢٠١٨، ص٣٥٥
- ٥ - أسماء خالد جرجيس، واقع الرهاب في العراق والتحديات المستقبلية بعد هزيمة داعش بمنظور جغرافي ، مجلة قضايا سياسية، العدد ٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٩، ص١٨٩٠
- ٦ - نصيف جاسم حمدان، خطاب التعصب والكراهية والتطرف مجلات تنظيم الدولة داعش(نموذجاً) دراسة تحليلية ، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٣، ج ٣، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية ، الجامعة العراقية، ٢٠١٩، ص١٣٣
- ٧ - جمهورية العراق ، هيئة الحشد الشعبي، مديرية الاعلام، بيانات منشورة على الرابط التالي: [https:// hashed.ed](https://hashed.ed)
- ٣، No ٣، article, vol٣، Tiberiu Brailea, Alexandru Ioan Cuza, The Geopolitics of Emotions, publisher De Gruyter ACADEMIC PUBLISHING, Germany ,Berlin,2014,p7.

- ٩ - شمس عبد حرفش ، العراق في مواجهة الافكار والمخططات الارهابية وتحديات المستقبل بعد هزيمة داعش، مصدر السابق ، ص١٤٨-١٥٠
- ١٠ علي محمد حسن الخفاجي، تنظيم داعش، النشأة- التوسع- سبل المواجهة، المصدر السابق، ص٣٦٤
- ١١ - احمد محمد علي جابر، خريطة القوى السياسية بعد داعش وتحدياتها، مجلة دراسات دولية، العدد ٧٥، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد ، ٢٠١٨ ، ص٢١٠
- ١٢ - باسم كاظم عباس الشمري ، دينا يونس رجا الكناني، الحشد الشعبي في ناحية الأحرار (دراسة في جغرافية السكان)، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد ٣٥، المجلد ١٢، كلية الاداب، جامعة واسط ، ٢٠١٦، ص٤٥٢
- ١٣ - رأفت مهند عبد الرزاق، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة البترا، الاردن، ٢٠١٣، ص٣-٤
- ١٤- Sandra Braman, The geopolitical vs. the network political: Internet designers and governance, Article in International Journal of Media and Cultural Politics, Volume ٩, Number ٣, United Kingdom,2013, p277-278
- ١٥ - الحشد الشعبي، معلومات منشورة على موقع ويكي شيعية على الرابط التالي <http://ar.wikishia.nat>
- ١٦ - جمهورية العراق ، هيئة الحشد الشعبي، مديرية الاعلام، بيانات منشورة على الرابط التالي: [https:// hashed.ed](https://hashed.ed)
- ١٧ - جمهورية العراق ، هيئة الحشد الشعبي، مديرية الاعلام، بيانات منشورة على الرابط التالي: [https:// hashed.ed](https://hashed.ed)
- (*)- للمزيد من الاطلاع ينظر الى :
- غني زغير عطية الخاقاني، خالد كاظم عودة الابراهيمى، غطاء الحشد الشعبي القانوني في الدستور العراقي ، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٣٩، المجلد ١، جامعة الكوفة، ٢٠١٩
- ١٨ - Ayman El-Dessouki, The internal and external roles of Iraqi popular mobilization forces ,academic journal, Vol 11,No 10, African Journal of Political Science and International Relations, Cairo University, Egypt,٢٠١٧,p٢٧٧-٢٧٨
- ١٩ -Establishing the Rule of Law in Iraq , Speclal Report ,United States Institute Of Peace, NO ١٠٤,Washington,USA,٢٠٠٣,p٢٢-٢٣